

A decorative flourish consisting of a thick, dark grey curved line that starts with a small loop on the left and ends with a small hook on the right, framing a central white box.

نشاطات

تقرير عن:

الدورة السابعة للجمعية العربية للعلوم السياسية

صنعاء، ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر – ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

فاذية المليح حلواني

أستاذة في جامعة دمشق.

لجنة تنفيذية جديدة استطاعت أن تقيم أكثر من نشاط كان أبرزها عقد ندوة للباحثين الشباب في العلوم السياسية في القاهرة. وقد شارك في الندوة عدد كبير من الباحثين الشبان من غالبية الجامعات العربية، إضافة إلى ندوة عن دور مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الوطن العربي تحت عنوان «التحديات والآفاق»، وتم عقد الندوة في الشارقة بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.

كما عقدت الجمعية، بالتعاون مع كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، ندوة بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيسها وذكى قيام أول وحدة عربية في التاريخ المعاصر، وذلك برعاية السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وحضوره.

وجرى في الندوة تكريم عدد من أساتذة العلوم السياسية الذين ساهموا

الجمعية العربية للعلوم السياسية هي منظمة مدنية عربية تضم أساتذة العلوم السياسية في الجامعات العربية والباحثين السياسيين في المراكز العربية للبحوث الاستراتيجية، وقد واجهت هذه الجمعية في تأسيسها واستمرارية نشاطها الكثير من الصعوبات والمعوقات بحكم عدم قبول الحالة العربية لمنظمات مدنية مستقلة غير تابعة لنظام من الأنظمة العربية القائمة.

وبالرغم من هذه الصعوبات والعثرات، فقد أصر أعضاء الجمعية على مواجهتها، وإثبات إمكانية عمل المنظمات المدنية المستقلة، فاستطاعت عقد مؤتمرها عام ٢٠٠٤ في بيروت/لبنان بجهود كبيرة من د. محمد المجذوب، رئيس الجمعية في دورتها السادسة التي انتُخبت فيها لجنة تنفيذية جديدة برئاسة د. علي الدين هلال، أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق في جامعة القاهرة، مع

في تأسيس الجمعية وهم:

د. محمد المجذوب من لبنان؛
د. وميض نظمي من العراق؛ د. جورج
جبور من سوريا؛ د. حسن نافعة من مصر.

حفل الافتتاح

ولقد جاء انعقاد المؤتمر العام للجمعية في دورتها السابعة في الفترة بين ١١/٣٠ و ٢٠٠٧/١٢/٣ في صنعاء باليمن، وذلك برعاية كريمة من فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية، ليعزز من مسيرة الجمعية وقدرتها على الاستمرار والمساهمة في تطوير عمل المجتمع العربي المدني، ولا سيما أنها وضعت موضوعاً للندوة المصاحبة لانعقاد مؤتمرها العام بعنوان: «علم السياسة وترسيخ قيم التحول الديمقراطي في الوطن العربي».

أقيم حفل افتتاح المؤتمر العام للجمعية في فندق موفنبيك - صنعاء بحضور الدكتور علي محمد مجور رئيس مجلس الوزراء، ممثلاً رئيس الجمهورية راعي المؤتمر، وحضور عدد كبير من الوزراء والمسؤولين اليمنيين وعلى رأسهم الأخ أحمد علي عبد الله صالح، والأخ علي الأنسي، وقد ألقى الدكتور علي مجور كلمة الافتتاح رحب فيها بأعضاء الجمعية، معرباً عن استعداد اليمن لتقديم كل المساعدة اللازمة لدفع عمل الجمعية وفق أهدافها العلمية والمهنية، مثنياً اختيار موضوع: «علم السياسة وترسيخ قيم التحول الديمقراطي في

الوطن العربي» لبحثه في ندوتها المصاحبة لأعمال المؤتمر العام، وخاصة أن اليمن يعمل على السير بالنهج الديمقراطي القائم على التعددية والمشاركة السياسية واحترام الرأي الآخر في إطار النهج الوحدوي الذي يركز على قدسية الوحدة اليمنية، وتجاوز كل الخلافات ما عدا التآمر ضد الوحدة.

كما أقامت جامعة صنعاء، الحاضر العلمي للاجتماع، حفل استقبال تحدث فيه، بالإضافة إلى الدكتور خالد الطميم رئيس الجامعة، الدكتور عبد الكريم الأرياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية والشخصية العربية المعروفة، مرحباً بالوفود ومؤكداً ضرورة تسليح الأجيال العربية بحرية التفكير والاستنباط كي تستطيع اجتياح معترك القرن الحادي والعشرين، موضعاً أهمية الأخذ بجوهرين أساسيين لترسيخ حرية التفكير لدى الأجيال العربية، وهما ديمقراطية التعليم وتعليم الديمقراطية.

كما أقيم المجلس المحلي لأمانة العاصمة حفل استقبال آخر في فندق سبأ، تحدث فيه الأستاذ عبد القادر باجمال، الأمين العام لمؤتمر الشعب العام ورئيس مجلس الوزراء السابق، عن تجربة العمل السياسي اليمني وإشكالية مدعي الثورة مع بعدها عن الالتزام الوطني، مؤكداً أهمية مصداقية الالتزام بالوطن نظرياً وعملياً، ومرحباً بوجود هذه النخبة من أساتذة العلوم السياسية في صنعاء وما يمكن أن يؤمنه هذا الحضور من فاعلية الوعي السياسي العربي عموماً.

الندوة العلمية

حددت محاور الندوة العلمية
المصاحبة في محورين اثنين:

تركز المحور الأول على دور التنشئة
السياسية والاجتماعية في تعزيز المشاركة
الشعبية، بينما تركّز المحور الثاني على
«دور الأحزاب والمجتمع المدني في تدعيم
التحول الديمقراطي».

بعد الكلمات الافتتاحية التي قدمها
كل من د. أحمد الكبسي، نائب رئيس
جامعة صنعاء للشؤون الأكاديمية، ود.
علي الدين هلال، رئيس الجمعية،
والدكتور خالد الطميم، رئيس جامعة
صنعاء، وقد ركزوا فيها على أهمية
ترسيخ قيم التحول الديمقراطي كقيمة
أساسية في الحياة العربية تؤمن ديمقراطية
الحياة العربية في جميع مجالاتها وتؤكد
مفهوم الشفافية والمصادقية والتعددية
وقبول الآخر، مركزين على أهمية
المسيرة اليمنية في التحول الديمقراطي
التي يقودها الأخ الرئيس علي عبد الله
صالح، ولا سيما بعد الوحدة اليمنية.
بعد الكلمات تلك، افتتحت الجلسة الأولى
التي ترأسها د. سعد ناجي جواد أستاذ
العلوم السياسية بجامعة بغداد، وتحدث
فيها د. مازن غرايبة من الأردن
والأستاذ في جامعة الكويت، حيث ركز
في مداخلته على الجانب البحثي المنهجي
في حقل التنشئة، والعلاقة مع المشاركة
السياسية، فقدم مسحاً لأدبيات المنهج
الاجتماعي الثقافي والذي جاء نتاجاً
لثورة السلوكية التي اجتاحت مجال
العلوم الإنسانية والاجتماعية في

الخمسينيات والستينيات، والتي اعتبرت
سلوك الفرد جوهر العملية السياسية،
وبالتالي حاولت فهم الأنظمة السياسية
من خلال تحليل سلوكيات الأفراد وما
يحيط بها والظروف التي تدفع الفرد
للسلوك بهذا الاتجاه أو ذاك.

واستعرض د. غرايبة المقترحات
الثلاثة الرئيسية في هذا المجال: المشاركة
السياسية والثقافة السياسية والتنشئة
السياسية. وقدم تفسيراً لهذه المقترحات
من حيث تحييزها لقيم المجتمعات الغربية
وعدم ملاءمتها كمنهجيات لدراسة
النظم السياسية غير الغربية. وفي الختام
طرح مجموعة من التساؤلات اعتبر
الإجابة عنها ضرورية لإيجاد منهج
جديد يجيب عن مجموعة من الأسئلة،
منها: هل نعلم الديمقراطية أم نتعلم
منها؟

أما د. جمال زهران، عضو اللجنة
التنفيذية للجمعية وعضو مجلس الشعب
المصري، فقدم مداخلة تركّزت على
التجربة العملية التي مارسها كأستاذ
للعلوم السياسية وكناشط سياسي في
التنشئة السياسية عبر المشاركة الشعبية،
مؤكداً أهمية المحافظة على المبدئية
كتعبير عن المصادقية النموذجية للسياسي
أمام ناخبيه ومريديه.

أما د. أحمد حلواني من سوريا، وهو
عضو اللجنة التنفيذية للجمعية وأستاذ
الإعلام والعلوم السياسية، فقد عقب على
البحثين مؤكداً تكاملهما من حيث
الجانبين النظري والعملي، مبيناً أن
التنشئة السياسية تعتمد على مفهوم

عبر نظام شرعي لتحقيق الذات، وتتوفر به وسائل وأطر تنظيمية لحماية النشاطات، وتسود به قيمة التسامح ليتحقق الاندماج بين أعضائه، وهو بكل بساطة مجتمع مفتوح ومنظم وشرعي .

وأضاف أن التعريف بالدور السياسي لمنظمات المجتمع المدني باعتبار «أن السياسة لم تعد عملاً رسمياً وحسب»، يفرض التمييز بين مطلق الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني، وهو دور اجتماعي تطوعي في الأساس، وبين الدور السياسي الذي تحوّل في هذه المرحلة من التطور الاجتماعي السياسي للمجتمعات من مجرد نتيجة أو امتياز أو اختيار إلى وظيفة واجبة مهمة وذات مغزى.

ثم تحدث د. القطاطشة عن تطور مفهوم المجتمع المدني في تطور الحياة السياسية الواسعة، مفرقاً بينها وبين الأحزاب السياسية ومجالات التعاون بين منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، متوقفاً عند دور المنظمات في الأردن، خاتماً بعدد من التوصيات الهامة.

وتحدث د. عدنان السيد حسين عن دور الأحزاب والمجتمع المدني في التحول الديمقراطي قائلاً: إن الانتقال من المجتمع التقليدي القائم على العشائرية والطائفية والإقليمية إلى المجتمع الوطني يحتاج إلى عاملي الزمن والثقافة. ولا بد هنا من فهم مكونات المجتمع المدني القائم على الأحزاب والنقابات المهنية والجمعيات والنوادي، مع التمييز بين المجتمع المدني والأهلي؛ المجتمع الأهلي ذو

التربية الديمقراطية، ذاكرة أن التربية الديمقراطية السليمة ليست في التوضيح النظري لها فقط؛ إذ لا بد أن تشمل على المعاناة العملية منذ نعومة الأظفار، سواء ضمن الأسرة أو ضمن جو المدرسة والحياة المجتمعة، بحيث تسقى من نبع أساسي هو قيام التربية على أساس تكوين الشخصية الفردية القادرة على الحكم الذاتي وتحمل المسؤولية، والمعززة بأساليب الحكم والإدارة الديمقراطية في شتى المجالات في ريعان الصبا وعبر مسيرة الحياة كلها.

وختم د. حلواني كلامه بالقول: إن التسلط... والديكتاتورية نتجتان طبيعيتان للتربية القائمة على السلطة والأمر التعسفي القاهر، وإن التعاون والتشارك والتشاور واحترام الآخر ورأيه نتائج طبيعية للتربية القائمة على تحرر الفرد والتعاون والبذل، وعلى الحوار واحترام الرأي الآخر.

في المحور الثاني، الذي ترأس جلسته د. عمار جفال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر، تحدث كل من الأستاذين د. محمد القطاطشة رئيس الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، ود. عدنان السيد حسين عضو اللجنة التنفيذية للجمعية وأستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.

قال د. القطاطشة:

إن المجتمع المدني حالة اجتماعية تتجاوز الروابط الحتمية المفروضة إلى الروابط الاختيارية. وتتحقق به ذات الفرد

الكبسي، نائب رئيس جامعة صنعاء للشؤون الأكاديمية، رئيساً للجمعية. ود. سعد ناجي جواد من العراق نائباً للرئيس، ود. جمال زهران من مصر أميناً عاماً، ود. عدنان السيد حسين من لبنان أميناً للصندوق.

وتم انتخابهم جميعاً بالتزكية.

ثم جرت عملية الانتخاب لاختيار أعضاء اللجنة التنفيذية، حيث فاز كل من:

- د. حورية مجاهد من مصر.
- د. أحمد حلواني من سوريا.
- د. عبد العزيز الشعبي من اليمن.
- د. عمار جفال من الجزائر.
- د. عامر أبو ضاوية من ليبيا.
- د. ابتسام الكتبي من الإمارات.
- د. مصطفى عدوان من الأردن.
- د. سحر محي الدين من السودان.
- د. أحمد سعيد نوفل من الأردن.

وقد سادت أجواء الانتخاب روح الديمقراطية والاحترام المتبادل. وعلى هامش المؤتمر العام أقيمت نشاطات مختلفة، وألقيت خلالها كلمات ترحيب معبرة عن أهمية دور أساتذة علوم السياسة في زيادة الوعي السياسي الديمقراطي وترسيخ القيم الديمقراطية.

وفي حفل كبير أقيم في ختام أعمال الجمعية العامة وحضره رئيس مجلس

إطار ضيق على مستوى الحي أو البلدة أو الطائفة أو المذهب، والمجتمع المدني يطاول الوطن في إطار القانون. والمؤسف أن شعارات أحزابنا كانت مشدودة إلى القاعدة الاجتماعية التقليدية، ولا تزال في أطروحاتها وممارساتها بعيدة عن فكرة المواطنة. إن الديمقراطية لا تتحقق مع الفقر والمرض والجهل بل تحتاج إلى عدالة اجتماعية.

وتابع د. عدنان السيد حسين قائلاً إن الجمعية العربية للعلوم السياسية نموذج للجمعية المدنية على المستوى العربي الشامل، كونها تضم نخبة من البلاد العربية بصفتهم الشخصية والمهنية الثقافية، كأساتذة للعلوم السياسية، وتنشط في مختلف العواصم العربية.

وعقبت د. حورية مجاهد، أستاذة العلوم السياسية في كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة وعضو اللجنة التنفيذية للجمعية، على مداخلتي هذا المحور، فأوضحت أن المجتمع المدني بدأ يأخذ دوره الكبير في الحياة السياسية العربية المعاصرة عن طريق الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية، وهذا دليل عافية وتطور باتجاه الحياة الديمقراطية التي تعزز العدالة والتطور العام للمجتمع العربي.

انتخاب اللجنة التنفيذية

في اليوم الأخير من أعمال المؤتمر العام، جرت جلسة انتخابية في قاعة الأمير جابر الصباح في كلية الطب بجامعة صنعاء، حيث انتخب د. أحمد

اليمن وعيد الاستقلال حفلاً فنياً عبر عن أصالة الفن اليمني والتزامه بقضايا الأمة.

وقامت الوفود أيضاً بزيارة مقبرة الشهداء المصريين وضريح الجندي المجهول ومدينة صنعاء القديمة.

أخيراً بُعث المشاركون ببرقية إلى رئيس الجمهورية عبروا فيها عن شكرهم على الرعاية الكريمة لاجتماع الجمعية وتقديرهم للأجواء الديمقراطية التي تنتهجها اليمن والتي كان لها الأثر الفاعل في أعمال الجمعية من حيث المناقشات والقرارات والتوصيات. ونوه في البرقية أيضاً بأن اجتماع الجمعية في اليمن رسّخ الصورة المشرفة والكريمة المعروفة عن شعب اليمن وإرادته وتصميمه على تحقيق التنمية والتطوير ضمن أجواء الممارسة الديمقراطية التي يتطلع أعضاء الجمعية إلى تعميمها في أرجاء الوطن العربي الكبير ■

الوزراء، ألقى الأخ أحمد علي عبد الله صالح، رئيس جمعية الصالح الخيرية، وعضو مجلس أمناء مركز الدراسات الاستراتيجية اليمني، كلمة أكد فيها أهمية العلوم السياسية في تعميق وعي المواطنين في الممارسة الديمقراطية، وضرورة تضافر وتوحيد جهود أحزاب ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية في تعزيز قيم الديمقراطية والحرية وثقافة التسامح، مبيناً أهمية عدم إساءة استخدام الديمقراطية بحكم حداثة ممارستها في المجتمعات العربية، وأهمية تحمّل الجميع مسؤولية المساهمة في نجاحها والدفع بعجلة البناء والتنمية الشاملة.

كما استقبل الأخ علي الأنسي، مدير مكتب رئاسة الجمهورية، أعضاء الوفود العربية المشاركة في جمعية الإخاء اليمنية المصرية. وأقامت وزارة الثقافة ومحافظة صنعاء بمناسبة الذكرى الأربعين لجلاء القوات الأجنبية عن